اعترفت بجريمتها والمحكمة أفرجت عنها

ذهبت للمستشفى بغرض العلاج فتم القبض عليها بتهمة النصب والاحتيال

بدأت المحكمة جلستها بالمناداة على المتهمة التي كانت تقبع خلف قضبان قفص الاتهام متكورة على جسمها وقد حاولت لملمة ما تبقى من كرامتها المندثرة .. وبعد أن أنهت النيابة تلاوة بيان الاتهامات المنسوبة إلى المتهمة مطالبة عدالة المحكمة بإنزال أقصى العقوبة بها وفقا للشرع والقانون.. انهارت (مريم) مُطلقة العنان لدموعها التي كانت تنهمر من عينيها الذابلتين معترفة بخطئها وجُرمها الذي ارتكبته ومطالبة هيئة المحكمة بالرفق بها وبطفليها الوحيدين اللذين ينتظران عودة الحضن الدافئ إليهما على أحر من الجمر .. وفيما يلي التفاصيل:

الأسرة/ عادل بشر

شاءت الأقدار أن تتحمل مريم قسوة الحياة ومسؤولية إعالة طفليها منذ وقت مبكر بعد أن رحل زوجها تاركا لها مشقة تربية الأبناء دون أن يٌخلف مالا أو ميراثا يكفل لهم العيش بأمان , فكانت هي الأم والأب والأخ والأخت والصديق لهذين الطفلين وكان العمل واجبا عليها من اجل توفير ابسط متطلبات الحياة الضرورية لها ولأبنائها من مأكل وملبس ومشرب ,فواجهت الأم الحياة بكل قساوتها وتحملت الصعاب بكل آلامها وصبرت على " غمز ولمز " ضعفاء النفوس وهي تتنقل من مكان إلى آخر للبحث عن عمل, وكونها لا تحمل أي شهادات أو مؤهلات علمية أو مهنية فلم يكن من السهل عليها الحصول على وظيفة حتى أنها اضطرت للعمل " خادمة " في بعض المنازل واخذ الصدقات وبقايا الأكل إلى طفليها لإشباعهما.

في أحد الأيام تضاعف الألم على جسد الأم فتركت طفليها في المنزل وتوجهت نحو احد المستشفيات الحكومية قاصدة العلاج , وحين وصلت إلى المستشفى المقصود قامت بالبحث عن طبيب يٌشخص لها المرض الذي تشكو منه وبينما هي تجول بعينيها داخل غرف المشفى لمحت في إحداها امرأة ترقد على السرير وقد التصقت يدها بأنبوب (المغذية) بينما اليد الأخرى تشاور لها طالبة مساعدتها ..فاقتربت مريم من المرأة المريضة ولاحظت أن المغذية شارفت على الانتهاء فقامت بإغلاقها.. وبهذا اعتقدت المريضة أنها إحدى الممرضات العاملات في المستشفى وطلبت منها أن تنادي زوجها الذي يتواجد في صالة المستشفى لأنها ستقوم بعد دقائق بإجراء عملية انتزاع اللوزتين.

كانت المـرأة الممددة على السرير ترتدي صيغتها الذهبية على أذنيها وفي معصمها، فوسوس الشيطان لمريم بسرقة صيغة المريضة مستغلة اعتقاد الأخيرة أنها ممرضة جاءت لمساعدتها, ثم فكرت في حيلة لأخذ تلك الصيغة الذهبية من مالكتها والهروب بها لبيعها والاستفادة من ثمنها في معترك الحياة ..

خرجت مريم من الغرفة ووقفت لبضع دقائق في الممر ثم عادت لتخبر المريضة بأنها لم تجد زوجها وقالت لها أنها لا تستطيع دخول غرفة العمليات وهي ترتدي الصيغة ويجب عليها أن تزيلها .. فأخبرتها المريضة أنها ستعطيها لزوجها لكن مريم إجابتها بمنع دخـول الرجال إلى غرفة العمليات لكنها ستقوم بخدمتها ووضـع قطع الذهب في أمانات المستشفى.

نجحت الحيلة الشريرة وأخذت مريم ذهب المرأة المريضة وانطلقت متناسية الألم الذي ينخر جسدها وجـاءت لعلاجه , لكن هذه الخطة لم تنجح تماما وأراد لها القدر أن تفشل فقد ظل قلب الضحية يخفق مشككا في تلك التي تدعي أنها ممرضة وزادت تلك الشكوك عندما أغلقت مريم أنبوب قربة العلاج (المغذية) , حيث لم تنزعه من ساعد الضحية كما تفعل جميع الممرضات وإنما تركته وانصرفت وكان هذا بمثابة الصخرة التي وقعت على رأس المجني عليها ولم يكن أمامها سوى الـصراخ وطلب النجدة من الحاضرين للحاق بالمرأة والإمساك بها.

في الغرفة ذاتها كانت تتواجد عجوز مريضة نائمة على سرير لا يبعد كثيرا عن سرير المجني عليها ويرافق تلك العجوز شاب تولى مهمة اللحاق بالمرأة لأنه الشخص الوحيد الذي شاهدها مع جارتهم المريضة وتعرف على ملامحها.

أسرعت مريم من خطواتها بعد أن استطاعت تجاوز بوابة المستشفى دون أن يشك احد فيها وانغمست وسط البشر العابرين في الشارع وكل ما يجول في خاطرها هو الوصول إلى اقرب محل مجوهرات لبيع ما أخذته من ذهب المريضة وفجأة إذا بيد تمتد من الخلف وتمسك بها وصوت يصرخ بأنها لصة.

تجمع الناس حول مصدر الصوت فحاولت مريم استغلال ذلـك التجمع لصالحها والادعـاء إن ذلك الشاب يحاول التحرش بها ومضايقتها ويجب عليهم أن يبعدوه عنها ويؤدبوه, إلا أن هذه الحيلة لم تنجح كسابقتها وانقلب الوضع عليها، لأن الشاب اخبر الحاضرين بقضية النصب والسرقة التي ارتكبتها مريم قبل لحظات طالبا منهم استدعاء الشرطة للامساك بها ..

لحظات وحضرت دوريـة الشرطة وتأكدت من كلام الشاب ووجود المسروقات في حقيبة المـرأة, فتم إلقاء القبض عليها متلبسة وأوصلوها إلى قسم الشرطة وهناك تم فتح محضر تحقيق معها ليتم بعد ذلك ترحيلها إلى النيابة لاستكمال الإجـراءات القانونية معها قبل عرضها على المحكمة.

في المحكمة اعترفت مريم بما اقترفته يداها من سرقة مجوهرات إحدى مريضات المستشفى والاحتيال عليها وإقناعها بأنها ممرضة.. لكنها أكدت لقاضي المحكمة ومستشاريه ولجميع الحاضرين ان وجودها في المستشفى كان لغرض العلاج وليس للنصب والاحتيال لكن الشيطان أغراها بصيغة تلك المريضة فقامت بسرقتها وقبل ان ينطق القاضي بالحكم وقفت المتهمة في قفص الاتهام تحكي السبب الحقيقي الذي دفعها إلى السرقة والمتمثل في طفليها اليتيمين اللذين لا يوجد عائل لهما غيرها وينتظران منها العودة إليهما حاملة الأكـل لإسكات أمعائهما الجائعة.

وروت الأم للقاضي رحلة التعب والعذاب الذي تعيشها مع طفليها منذ ان رحل والدهما طالبة منه الرأفة بصغيريها اللذين تخشى عليهما من الضياع خلال فترة تنفيذ العقوبة التي ستصدر ضدها.

خف الضجيج الصادر من قاعة المحكمة وهدأ جميع الحاضرين ليستمعوا للقصة المؤلمة التي أحضرت هذه المرأة إلى قفص الاتهام وكان من ضمن الحاضرين المرأة المجني عليها التي رق قلبها تجاه المتهمة فأخبرت المحكمة أنها متنازلة عن أي حق لها لدى المتهمة خاصة بعد عودة مجوهراتها إليها فتبسمت المتهمة ودموع الندم تنهمر من عينيها وزادت الدموع انهماراً عندما تطوع احد المحامين للدفاع عنها ووقف في قاعة المحكمة مناشدا عدالتها بالإفراج عن المتهمة ليس من أجلها وإنما من أجل طفليها المسجونين في منزلها منذ وقوع الحادثة كما ناشد هيئة المحكمة بالنظر إلى القضية من باب تغليب المصلحة فان كانت العقوبة زاجرة للشخص نفسه ولمصلحة المجتمع فإنها أمام مصلحة طفلين صغيرين لا راعي لهما سوى والدتهما ولا يستطيع احد ان يقوم مقامها في رعايتهما وتقتضي روح العدالة ان تراعي ظروفهما وقد حضرا الطفلان إلى المحكمة وشاهدهما القاضي شخصيا ثم طلب المحامي من المحكمة الإفراج عن الأم، لاسيما وأن المدة التي أمضتها في السجن كافية لتحقيق الغرض من العقوبة وإن بقي شيء فالمحكمة قادرة على التنازل.. مبديا ثقته التامة بأن المتهمة ندمت وتابت.

بعد ذلك اصدر رئيس المحكمة حكمة بالإفراج عن المتهمة والاكتفاء بالفترة التي قضتها في السجن، وتعهدها بعدم تكرار ذلك، ورٌفعت الجلسة..فهل ستعي تلك المرأة الدرس؟ وهل سيعتبر أمثالها من ذلك ؟سؤال يتكرر دائما في قاعات المحاكم ومراكز الشرطة.

الوصايا العشر لتجاوز موجات البرد بدون كوارث

يعتبر المسنون والاطفال ما دون الاربع سنوات الاكثر تاثرا, خلال موجة البرد, بالتغييرات القصوى بدرجات الحرارة, بسبب كون جهازهم المناعي ضعيفا الى درجة قد تصل لحد الدخول بغيبوبة كاملة.

قـد تـؤدي موجة الـبرد الشديد التي تجتاحنا في ايـام الشتاء الى امـراض واصـابـات مـن انـواع مختلفة. من هـذه الاصـابـات هنالك الهيبوثراميا (Hypothermia)- هبوط حرارة الجسم الى درجـة قد تـؤدي لاضرار جسدية. الهيبوتراميا هي حالة تنخفض فيها درجة حرارة الجسم الى ما دون 35 مئوية، وهي تؤدي في حالات معينة للموت. يعتبر المسنون والأطفال ما دون الاربع سنوات اكثر تاثرا بالتغييرات القصوى بدرجات الحرارة، بسبب كون جهازهم المناعي هشا وضعيفا.

اليكم 10 نصائح تساعدكم على تجاوز موجة البرد بسلام:

1. من المهم الحرص على درجة حرارة ثابتة 21-24 مئوية بالغرفة.
2. الاهتمام بارتداء طبقتين من الملابس على الاقل، بحيث تكون واحدة منها على الاقل ملاصقة للجسم،لخلق عزل افضل.
3. من المهم ارتـداء جـرابـات وملابس داخلية جافة وغير ملتصقة جدا كي لا تعيق تدفق الدم.
4. عليكم تغطية الرأس في البيت ايضا. تظهر الابحاث ان 30% من فقدان الحرارة يتم عبر الرأس.
5. ينصح استخدام اغطية سريـر من فلانيل او فرش بطانية صوف على الغطاء.
6. من المهم تناول 5-6 وجبات خفيفة باليوم والحرص على شرب 8 اكواب ماء باليوم.
7. يجب الحفاظ على هواء نقي بالغرفة، وذلك لمنع الجفاف. من الممكن القيام بذلك بواسطة وضع منشفة رطبة قرب السرير او بواسطة تشغيل نافث بخار بارد عدة مرات باليوم، لمدة ساعة.
8. من المهم جدا الحرص على سلامة وامان جهاز التدفئة وكذلك ابقاء فتحة صغيرة للتهوئة.
9. الى جانب الحرص على التهيئة، يجب الاهتمام بعدم وجود فتحات بالابواب والنوافذ بالبيت.
10. من المهم التيقظ لكافة عوارض موجة البرد وانخفاض حرارة الجسم. يمكن لدى الاطفال والرضع، ملاحظة حـالات من الضيق،البكاء المتواصل وتغيير لون الجلد (ازرقـاق) في كفات الايدي والارجـل. قد تحدث لديهم ايضا حالة من عدم التركيز، هبوط في الاداء العام، نعاس وعدم رغبة بالاكل او الرضاعة. اما كبار العمر فإنهم يشعرون بالبرد الشديد، هبوط الاداء العام والوضع الجسدي، تشتت الوعي الى درجة قد تصل الى الغرق في غيبوبة كاملة.

تقنية توفر رؤوية للمكفوفين

وافقت إدارة الغذاء والـدواء الأميركية مؤخرا على أول علاج يمكن أن يعطي رؤية محدودة للمصابين بالعمى، والـذي يتضمن تقنية يطلق عليها اسم القرنية الاصطناعية.

وتتيح هذه الأداة للأشخاص المصابين بأنواع معينة من العمى الفرصة لإدراك وتمييز شواخص المشي في الشوارع ووجود السيارات والناس، وفي بعض الحالات قد يتمكن الكفيف من تمييز الأحرف والأرقام الكبيرة.

ويقول غريس شين مدير برنامج أمراض الشبكية في مؤسسة العين الوطنية -التي ساعدت في تمويل مشروع الشبكية الاصطناعية وتدعم مشاريع أخرى- 'إنها مجرد البداية, ولدينا عدة أمور مثيرة جاهزة للإطلاق'.

والشبكية الاصطناعية هي رقاقة من أقطاب كهربائية تـزرع في العين، ويعطى المريض نظارات مرتبطة بكاميرا ومعالجا للصور المتحركة. ويسمى هذا النظام 'أرغـوس2'، ويسمح بانتقال الإشارات البصرية إلى الدماغ من خلال تخطيها للجزء التالف من شبكية المريض.

وباستخدام الشبكية الاصطناعية أو التعويض الشبكي لن يتمكن الشخص الكفيف من الرؤية بالطريقة التقليدية، ولكنه سيكون قادرا على تحديد أبعاد وحدود الأشياء، خاصة عندما تكون الألوان متناقضة، مثل الألعاب النارية في السماء المظلمة وجـوارب سـوداء اللون موضوعة بجانب جوارب بيضاء.

ويقول إلياس قسطنطو بولص -وهو أحد 50 شخصا يستخدمون الشبكية الاصطناعية ضمن تجربة سريرية- إنه لم يكن قادرا على رؤية أي شيء في البيئة المحيطة، ولكنه الآن يستطيع تمييز إشارات الطرق وأبعاد الأشياء والناس، ويؤكد 'أنه عندما لا تستطيع رؤية شيء فإن أي شيء -كالذي يعطيه هذا النظام- يمثل تغييرا نوعيا ومهما'.

وتبلغ حاليا كلفة الجهاز وحده 150 ألف دولار، تضاف إليها أجور المستشفى والجراحة والتدريب على النظام، مما يجعله بعيدا عن متاول أيدي الكثيرين، ولكنه يمثل أملا قد يحمل النور لمن حرموا منه طوال سنين.

أطفال اليوم ذو خيالٍ أوسع...رغم مشاغلهم

رغم الانطباع السائد بأن التكنولوجيا والمشاغل وكثرة النشاطات التي تملأ حياة أطفالنا اليوم قد سرقتهم من أوقات فراغهم وحرمتهم من الخيال، إحـدى أهـم الهبات التي مُنحت للطفولة، إلا أن باحثتين من جامعة كيس ويسترن الأميركية وجدتا أن النقيض تماما هو الصحيح.

بين عامي 1985 و2008 قامت الدكتورة ساندرا روس أستاذة العلوم النفسية في الجامعة المذكورة بإجراء مجموعة من الدراسات تتناول موضوع اللعب عند الأطفال وبالتعاون مع الدكتورة جيسيكا ديلون قـررت الباحثتان تحليل نتائج هذه الـدراسـات بعد أن نشرت الاكاديمية الأميركية لطب الأطفال تقريراً عام 2007 يقول بأن أطفال اليوم يلعبون أقل من الماضي.

وفي تقريرهما الـذي نُـشر في مجلة Creativity Research Journal ذكرت الدكتورتان روس و ديلون نتائج تخالف الافتراضات السائدة، إذ أن لجوء الأطفال للخيال وارتياحهم في اللعب ازدادت مع الوقت، كما أن أطفال اليوم يختبرون مشاعر سلبية خلال اللعب أقل من السابق، أما قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم الإيجابية وحكاية القصص وتمثيلها فقد ظلت كما هي.

وقد تراوحت أعمار الأطفال المشاركين في هـذه الـدراسـات بـين السادسة والعاشرة من العمر، وخلالها اعتمدت الدكتورة روس على مقياس العاطفة في اللعب حيث يترك الأطفال لمدة خمس دقائق مع ثـلاث مكعبات خشبية ودميتين، ويتم تسجيل فترة لعب الطفل على شريط فيديو وتُقيّم فيما بعد.

وقد أظهرت روس أن الأطفال الذين امتلكوا مهارات أفضل في اللعب مع مواقف مليئة بالخيال والعاطفة خلال لعبهم أظهروا بالمقابل مهارات أفضل في التكيف والإبـداع وحل المشاكل، لكنها تؤكد على عدم وجود صلة بين المهارة في اللعب ونسبة الذكاء.

كما أنها تشير إلى قلقها من تراجع نسبة المشاعر السلبية التي اختبرها الأطفال خلال اللعب إذ أن دراسات سابقة ربطت بـين هـذه المشاعر والإبداع.

وتـذكـر روس قائلة: "المُحـفّـزات الجديدة لأطـفـال الـيـوم كألعاب الفيديو والانترنت تسللت إلى حياتنا اليومية وباستخدامها يكتسب الأطـفـال مـهـارات معرفية جديدة كالتي كانوا يكتسبونها من اللعب فيما مضى، إضافة إلى أحلام اليقظة التي تساهم بشكل ملحوظ في تطوير مهارات الأطفال".

هذا ورغـم قلة الوقت المتاح للعب الأطفال في زحمة الحياة المعاصرة إلا أن الدكتورة روس تنصح بمنحهم هذا الوقت لتطوير مهاراتهم العاطفية والمعرفية.

وفي تقرير الأكاديمية الأميركية لطب الأطـفـال عـام 2007 والـذي حفز الباحثتين على إعـادة تحليل الدراسات السابقة، ذكر الباحثون أن اللعب حق لا يقل أهمية عن حق التعليم والصحة للأطفال لأنه عامل أساسي لضمانهما، وأشاروا إلى أهمية اتخاذ استراتيجيات مناسبة لضمان هذا الحق للأطفال في المنزل والمدرسة، إضافة إلى أنهم أشاروا إلى أهمية المزيد من الدراسات معرفة كيفية الموازنة الصحيحة بـين وقـت التحصيل العلمي وممارسة الهوايات واللعب لدى الأطفال.